🔶 **روحًا من أمرنا** 🔶

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (73-74)

اليوم المشهد الأخير من قصة بقرة بني إسرائيل وقد وصلنا إلى الآية 73 التي يذكر الله تعالى لنا فيها كيف تمّ اكتشاف القاتل فقال تعالى:

(73) {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}.

أي فقلنا لقوم موسى الذين تنازعوا في شأن القتيل: اضربوه بجزءٍ من البقرة (أيِ جزء كان).

🔷 إنّ كتب التفاسير اختلفت في أي جزء، وهناك روايات إسرائيلية كثيرة وهذا أمر لا يهمنا.

*فضربوه فعادت إليه الحياة بقدرة الله تعالى فأخبر اسم قاتله.

■ قوله تعالى :(**كذلك يحيي الله الموتى**) أي كمثل إحياء هذا القتيل، يحيي الله تعالى الموتى في الآخرة للثواب والعقاب، ويريكم الله آياته الدالة على قدرته والتي منها ما شاهدتموه بأعينكم من إحياء هذا القتيل وكلامه وإخباره بقاتله.

📌 **لماذا هذا الإخبار؟**

🎆لكي تستعملوا عقولكم في الخير وتوقنوا أن من قَدِر على إحياء نفس واحدة فهو قادر على إحياء الأنفس جميعًا سبحانه وتعالى.

📌 **يا تُرى إلى متى بقيت مؤثرة فيهم هذه المعجزة الباهرة ؟**

(74) {ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}.

🔵 أي بعد هذه المعجزة الباهرة التي تزلزل المشاعر وتبعث الإيمان في النفوس قست وصلبت قلوبكم يا بني إسرائيل وغَلُظت من بعد مارأيتم من معجزة إحياء قتيلٍ أمام أعينكم، وقلوبكم كالحجارة في صلابتها وقسوتها بل هي أشد صلابة لأن:

_ من الحجارة ما يتفجر منه الأنهار.

_ وإنّ منها لما يشقق فيخرج منه العيون والآبار.

_وإن منها ما يتردّى ويسقط من رأس الجبل إلى السفح من خوف الله تعالى.

🔶 أما أنتم يابني إسرائيل فإن قلوبكم لا تتأثر بالمواعظ ولا تنقاد للخير ولا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تفعل ما تؤمر به مهما تعاقبت عليها النعم والنقم والمعجزات والآيات.

🔹**(وما الله بغافل عما تعملون)** : هذه الجملة تهديد وتخويف أنه سيحاسبهم على كل ما يعملون وليس بغافل عن كل شيء يفعلونه.

🔹 إلى هنا تكون قد انتهت قصة البقرة.

🔹 طبعاً هذه القصص القرآنية ليست قصصًا مخترعة بل هي قصص واقعية حقيقية كما أخبرنا ربنا تبارك وتعالى.

✨ينبغي نحن كمسلمين أن يكون موقفنا منها الاعتبار والتفكر.

🔹العجيب أنّ الأمة أخذتها بأنها قصة تروى وأنها تخص المؤرخين، أمور تاريخية، ولم تنتبه للهدف الذي أرسله الله سبحانه وتعالى والحكمة التي أرادها الله سبحانه وتعالى منا أن نفهمها من هذه القصص.

🔴**القصص بشكل عام فيها نوع من التربية المهمة، لماذا؟**

✨ لأن القصة لها أثر في النفس يجذبك لتعرفي:

_ لماذا الأحداث مترابطة بهذا الشكل ؟

_ما العقدة في الموضوع؟

_ما حل هذه العقدة ؟

🔹 هذه الرغبة تجعل القصة ترسخ ويجعل أثرها في النفس أعمق فنرى سبحان الله القصص القرآنية:

✨ تزيدنا إيمانًا برسل الله الكرام.

✨ وتقرر التوحيد.

✨ وتعطينا قدوات في أحوالنا المختلفة في:

العبودية /الدعوة /الصبر /الثبات /الإخلاص وغيرها.

✨ومنها تستخلص بعض الأحكام الفقهية.

✨ومنها التصبير والتسلية للمؤمنين على ما يصيبهم من أذى في سبيل الثبات على دينهم.

✨وفيها تنبيه أن لا نقع في أخطاء السابقين لأن النفس البشرية غالبًا هي واحدة على مر التاريخ.

🔴**ما الفوائد الإيمانية والتوجيهات التربوية في قصة البقرة؟**

✨ **أول هدف**✨

أنها أرادت أن تبين قدرة الله سبحانه وتعالى الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

*حيث أحيا قتيلًا وأقامه وأنطقه بالحق المبين بمجرد ضربه بجزء من بقرة.

✨**ثاني هدف**✨

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أنّ السؤال فيما لايفيد ولايغني من الحق شيئًا قد يترتب عليه نتائج لا تحمد عقباها.

🔸 هنا بنو إسرائيل استغربوا ما العلاقة بين الكشف عن القاتل و ذبح البقرة؟ وأعملوا عقولهم في هذه الجزئية وقالوا :كيف جزء من البقرة سيحيي ميتًا ؟

🔹 هم بحثوا عن الحكمة في ذلك، لم يسارعوا إلى تنفيذ أمر الله سبحانه وتعالى.

🔹 استنتجوا بعقولهم أنها لا بد أن تكون بقرة غير عادية وأصروا على ذلك وأكثروا الأسئلة ليبرهنوا على هذا الاستنتاج الذي استنتجوه.

✨ نفهم هنا أن لا نربط التزامنا بطاعة الله سبحانه وتعالى بفهمنا للحكمة من الأمر الذي يأمرنا به سبحانه وتعالى، أو لانربط الرضى بقضاء الله تعالى بمعرفتنا للحكمة من هذا القضاء.

ماظهر لنا من حكمة الله أو ذكره لنا الشرع أخذنا به، ولا نُصرّ على معرفة كل حكمة في كل أمر وربطها بالطاعة في كل أمر.

✨ **الهدف الثالث**✨

أن الحق مهما طال طَمسهُ لا بد أن يعلو ويظهر في النهاية وأن الباطل مهما طال انتشاره لا بد أن يُهزم في النهاية.

✨**الهدف الرابع**✨

دلالة على البعث والنشور بمعجزة عظيمة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner